Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والثانية هى: ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٥]

تفنيد هذه الشبهة ونقضها:

فقد صوَّر لهم جهلهم، أو أرادوا هم أن يصوروا للناس بعنادهم أن محمداً ﷺ ولى من دون الله ؟ وأن هديه وإرشاده وبيانه للقرآن الذى أنزله الله عليه دين آخر غير الدين الذى بعثه الله به، فحذرهم الله من الإيمان بسنته والعمل بها؟!

أرأيت جهلا أجهل من هذا الجهل؟ أم أرأيت عناداً وحماقة أشنع من هذا العناد، وتلك الحماقة؟ وكيف يكون محمد ﷺ بهذه المنزلة التى يناصب الله فيها العداء؟ والله يقول له قبل هذه الآية مباشرة:

﴿كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾. [الأعراف: ٢]

أما قوله تعالى: ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ﴾ فهى تثبيت للمؤمنين على ما بعث الله به محمداً ﷺ، ونهى عن اتباع سبل الباطل وعبادة الأصنام والأوثان، والاعتقاد فى غير الله تعالى نافعًا ضاراً، خالقا رازقا محييا مميتا، رافعا خافضا، مبدئًا معيداً ... إلخ.

هلا سأل رءوس الجهل والضلال هؤلاء أنفسهم: كيف يبعث الله رسولاً، وينزل عليه وحيا، ثم يتخذ منه منا فسًا له، ويحذر من أرسله إليهم من اتباعه؟ إنهم – بهذا – يسيئون إلى الله جل شأنه، ويصفونه بما لا يليق بجلاله وحكمته.

رحم الله شاعر النيل حافظ ابراهيم القائل:

وكم ذا بمصر من المضحكات ولكنه ضحك كالبكاء

أما الآية الثانية، فهى حديث صريح عن المكذبين بآيات الله، الذين آثروا الكفر على الإيمان.